علي العماري
aliamari63@gmail.com

أزمات مصطنعة

قناعتي أنه لا توجد أزمة مشتقات نفطية حقيقية وإنما المشكلة برمتها مفتعلة ضمن لعبة قذرة تدور أحداثها خارج مسرح العملية السياسية للالتفاف على مخرجات الحوار وأبطالها ثلاثة: الجهات الرسمية, أصحاب محطات الوقود, والمواطن ذاته.

ولكن كيف ولماذا حشرنا ثلاثي أطراف الأزمة النفطية داخل سلة واحدة من دون أن نفرق بينهم؟ لا طبعاً هناك فروق واضحة, فالدولة تتحمل مسؤولية توفير الطاقة وحماية خطوط الإمدادات والحفاظ على ثرواتنا من الاستغلال الداخلي والخارجي البشع.

ومن أهم واجبات سلطة ما بعد 2011م إعادة النظر في اتفاقيات بيع النفط والغاز

المصدر إلى الخارج كونها مجحفة بحق اليمن.. وبدلاً من تصحيح هذا الخطأ الفادح جرى التهرب من إنجاز هذه المهمة الوطنية العاجلة غير القابلة للتأجيل من خلال استبدال ثلاثة وزراء للنفط والمعادن في أكبر عملية تغيير وزاري تشهدها المرحلة الانتقالية وبذلك نكون قد فوتنا فرصة ثمينة لتحرير مصدر دخلنا القومي الأكبر من هيمنة الشركات الاحتكارية الأجنبية.

الإشكالية الأخرى أننا تركنا قوى النفوذ في الداخل لتستمر في تقاسم ومحاصصة ثروة النفط عوضا عن تقليصها إلى أدنى مستوى لها وتوريد عائدات هذا القسم المنهوب من أملاك الشعب إلى خزينة الدولة للاستفادة منه لحل مشكلة الفقر وسوء التغذية في بلد يحتل مرتبة متقدمة في هذا المجال على الصعيد الدولي.

أما ملاك المحطات فإنهم بالتأكيد أكثر من يفرح بمثل هذه الأزمات فيتعمدون إخفاء مادتي البترول والديزل استجابة لتوجيهات أطراف تضررت من عملية التغيير وكذا التلاعب بالأسعار لإشباع جشعهم ونهمهم للمال.

والمواطن هو الآخر دائما ما يستجيب للشائعات بسرعة كبيرة جداً وبمجرد ما يسمع كذبة مسربة من هنا أو هناك يجري مهرولاً بسيارته أو مركبته أو حافلته صوب محطات الوقود الأقرب إلى منزله أو مكان عمله حتى أن بعضهم يأتي بأكثر من سيارة بما فيها الخردة وآخرون يقبلون بالعديد من "الدبيب" المحمولة على ظهورهم وكل واحد يريد أن يشتري من الطاقة أكثر من حاجته.

وهكذا تبدو المشكلة المفتعلة بشكلها القبيح على حقيقتها عبر سلسلة طويلة من المحركات والمركبات المنتظرة أمام المحطات ما يؤدي إلى اغلاق الشوارع المجاورة وارباك حركة المرور والسير فيها بالإضافة إلى المشاهد المقرفة للمشاجرات والاشتباكات بالأيدي والأرجل التي تحدث بين السائقين أنفسهم أو مع عمال المحطات الذين دفع البعض منهم حياته ثمناً لهذه الفوضى اللا أخلاقية وهذا السلوك غير السوي وكل هذه الممارسات العبثية من أجل إقناع الناس العاديين بوجود أزمة مشتقات فعلية وليست أكذوبة يمكن تجاوزها.

لماذا نقول أن الأزمة مصطنعة؟! لأنه ببساطة لا توجد أزمة أسعار عالمية لمادة النفط ومشتقاته وليس هناك من مؤشرات على تراجع أو انخفاض إنتاج اليمن من الوقود سواءً المخصص للاستهلاك المحلي أو المصدر للخارج, ثم أننا دائماً ما نقرأ ونسمع من مسؤولينا عن استكشافات جديدة واعدة ويبشرونا بمستقبل مزدهر وأفضل لكل اليمنيين أغنياء وفقراء ومتوسطي الدخل وحتى ما يسمى بفئات المهمشين.

ليست مشكلتنا مع اليهود أو النصارى

عبدالله علي صبري
Abdullah.sabry@gmail.com

في كل تجاربنا المحبطة, يتجه التفكير بنا إلى ما وراء الحدود, والتفتيش عن خيوط المؤامرات التي تحاك بحق دولنا ومجتمعاتنا العربية, ثم ينسج بعضنا من حول هذه الخيوط أساطير وألغازاً يبدو من المستحيل الفكاك منها, فكأنما التخلف صار قدر هذه الأمة التي تنام وتصحو على النكبات المتوالية.

وإذ شكل الربيع العربي بداية أخرى للصحوة, فإن المولعين بإقحام الخارج في كل شيء, قد استكثروا على الشباب الهبة الشعبية التي شهدناها في 2011, فاتهموا الثوار جزافاً بالعمالة للخارج, وعلى وقع هذه الاتهامات جاءت التدخلات الخارجية بالفعل, فغدا الربيع خريفاً دامياً ومؤسفاً.

ومن كان يستهجن القول أن وراء الربيع العربي أيادي خارجية, بات مسارعاً إلى اتهام الخارج بالضلوع في الثورة المضادة التي لا تزال مفاعيلها قائمها في دول الربيع العربي.

وبالطبع لا يمكن إغفال دور الخارج مع أو ضد التغيير في بلداننا, قبل أو بعد الربيع العربي, غير أن أس المشكلة يكمن في التركيز على العامل الخارجي, وإغفال العوامل الأخرى المرتبطة بالشروط الذاتية والموضوعية للتغيير في مجتمعات ألفت الاستبداد السياسي والديني وتعايشت معه قروناً طويلة.

سقط بن علي في تونس, فلم يجد له مأوى في دول الغرب (اليهودية أو النصرانية), وعندما ترنح مبارك, تنكرت له كل الدول التي عاش خادماً لمصالحها قبل أن يخدم شعبه ووطنه, وكذلك لم تجد أموال القذافي نفعاً, فقد كان صوت الثورة العربية فوق كل الأصوات, وعاشت دول الربيع العربي في 2011 تحت ظلال أنشودة الحياة لأبي القاسم الشابي: (إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر)!

لقد انحسرت الموجة الأولى للربيع العربي نعم, لكن بفعل الحالة الثورية نفسها, ولم ينفذ التدخل الخارجي إلا من بوابة الصراع بين القوى الثورية التي لم تحسن إدارة الفترة الانتقالية, بل واتجهت بعضها إلى محاولة احتكار السلطة وإقصاء بقية الفاعلين الثوريين.

وعليه, فإن البحث عن شماعة خارجية نعلق عليها مشاكلنا وأزماتنا, ليس إلا هروباً من الحقائق المعاشة التي تدمغنا كل يوم, وتستوجب العودة إلى الذات, ومغادرة الثقافة الشمولية التي تتمفصل في سلوكياتنا اليومية أفراداً ومجتمعات, وحينها فقط, سندرك أن العالم من حولنا ليس شراً محضاً, وأن "الشيطان الأكبر" قد يوجد داخلنا قبل أن يغدو علامة على مؤامرة كبرى, صدقناها واستسلمنا لها, فغدت حقيقة نتلظى من نتائجها كل ساعة وحين.

لم يعد العالم منقسماً إلى دار إسلام, ودار كفر, كما في أدبياتنا وتاريخنا الإسلامي, فعلاقات الدول وسياساتها تقوم على المصالح المتبادلة, مع الإعتراف أن ثمة قوى ودولاً كبرى تهيمن على معظم دول العالم, تجسيداً لقانون الغاب (القوي يأكل الضعيف/ البقاء للأصلح), بيد أن هذا لا يعني أن مشكلتنا تكمن في الاختلاف الديني مع الغرب, وإلا لكانت دولنا ومجتمعاتنا قد تحولت إلى النصرانية منذ قرون, حينما كنا- وربما لا زلنا- فريسة للاحتلال الأجنبي.

تقدم الغرب وتخلف العرب, لأننا تجاهلنا سنن الله في الكون, ولم نأخذ بالشروط المادية والموضوعية لاستمرار دورة الحضارة, أو استعادتها من جديد, وعندما توافرت عوامل "القابلية للاستعمار", تداعت علينا الأمم الغازية من كل حدب وصوب. وحتى نخرج من دائرة الاستضعاف يجب أن نسلك دروب العمل والتغيير, التي سلكتها الأمم من قبلنا, وليس من هذه الدروب, ملاعنة اليهود والنصارى, أو أي أمة أو ملة نختلف معها!

رصيدك الوطني يا المؤتمر!

فتحي الشرماني
Fathi9595@gmail.com

اعتاد حزب المؤتمر الشعبي العام أن يكون فعالية وطنية جامعة لايمكن تجاوزها, فالحديث عن المؤتمر هو حديث عن فكر ورؤية لها قاعدة عريضة, ولها من المبادئ ما يجعلها عصية على التحلل أو الذوبان كما هو حال أحزاب في دول أخرى جرى استئصالها, وأنا على ثقة أن المؤتمر لا يزال ينتظره مستقبل سياسي فاعل, وإن كان يحتاج من أجل ذلك إلى عملية التقييم والتقويم, فالنقد الذاتي أمر لا بد منه.

وعلى الرغم من الأخطاء الاستراتيجية وغير الاستراتيجية التي كان يقع فيها حزب بهذا الحجم؛ فكلنا يعرف أن المؤتمر منذ نشأته ظل في قلب الأحداث وتحمل مسؤولية حماية المكتسبات الوطنية وقدم التضحيات من أجل ذلك, وكان يسير ومن خلفه الشعب نحو إفشال كل مخططات التآمر على هذا الوطن.

والمهم أن المؤتمر الشعبي بفكره وتاريخه ورموزه المستنيرة لا يمكن أن يجد نفسه اليوم إلا حيث تكون مصلحة الوطن وحماية مكتسباته, وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤتمر الشعبي في هذه الظروف العصيبة التي نجد فيها وحدات من جيشنا الوطني في محافظة عمران ليس أمامها إلا أن تدافع عن كرامة هذا الوطن وأمنه واستقراره.

فلا ينبغي استدعاء نزعة التناحر والاختلاف السياسي في قضية صراع الجيش مع أي جماعة تحمل السلاح وتقتل أفراد القوات المسلحة والأمن بدم بارد, فدماء الجنود لا ينبغي أن تكون مادةً للمناكفة, ولا ينبغي السكوت عن الإعلام الذي يصنع الهزيمة وينخر في جسد الاصطفاف الوطني.

إن المؤتمر الشعبي مليء بالشرفاء الوطنيين الذين لا يقبلون أن ينسحب المؤتمر إلى مواقف باهتة يستمرئ أصحابها خذلان الوطن بالتعامل مع وحدة من وحدات الجيش أو اثنتين على أنها ميليشيات, أو غير ذلك من المباركات الإعلامية التي تقف ضد معركة الوطن مع جماعة كلنا يعرف أهدافها واسلوبها في الاختلاف مع الآخر, وكأن على تلك الألوية المرابطة في شمال الشمال أن تظل تتلقى الموت فردًا فردًا أو كتيبةً كتيبة حتى ينتهي الجميع.

كما كنا ولا نزال صفًا واحدًا مع الجيش في حربه ضد إرهاب تنظيم القاعدة فإننا لا بد أن نكون كذلك مع الجيش وهو يتصدى لعدوان يومي من جماعة اختارت السلاح لغة للتعامل في محاولات متكررة منها لإسقاط المحافظة بعد الأخرى, وكأن اليمنيين كلهم غزاة ومستعمرون.

للأسف, هناك أطراف في المؤتمر تريد جرجرته إلى استعداء الجيش بالتشفي عليه والتفريق بين منتسبيه, ونشر الأكاذيب التي هدفها بث الانهزام في نفسية القيادة السياسية بزعامة المشير عبدربه منصور هادي وهو يقف بمؤسستنا الدفاعية ثابتًا

أمام كل المحاولات التي تستهدف أمن اليمن واستقراره, وهي تلك المحاولات التي تسعى إلى قطع الطريق على خروج نتائج مؤتمر الحوار إلى حيز التطبيق, ولذلك فهي تفتعل الحروب وتستعدي كل فئات الشعب وتقف خصمًا لطموحاته وأحلامه ببناء دولة اتحادية حديثة تقتضي أن يشارك الجميع في الوصول إليها.

اليوم لابد أن تتوحد كل رؤى قيادات وقواعد المؤتمر الشعبي العام حول دعم القيادة السياسية وهي تواجه مؤامرات متوالية لا تريد لنا أن نستريح أسبوعًا واحدًا, فالأزمات متواصلة, والجيش في معارك مستمرة سواء مع عناصر الإرهاب في المحافظات الجنوبية أو مع هواة الحروب واستعداء الدولة والمواطنين في الشمال ..والرجال الكبار هم من يتناسون الأحقاد والضغائن حين يجدون الأخطار تحدق بالوطن, والمؤامرات تتكالب عليه كما تتكالب الأكلة على قصعتها.

الرقص مع اللهب!؟

جمال الظاهري
Aldahry1@hotmail.com

كائنات كثيرة تهوى الضوء ..وكائنات أخرى تخشاه ..وحدها الفراشة من تراقصه ..ووحدها فريسة لهبه المفضلة..

تاريخ الأمم والشعوب وإرثها الحضاري هو قوت الأجيال الذي تستمد منه مفخرتها أيامها المجيدة التي سجلها التاريخ أو عاشتها أجيالها تمثل ذاكرتها ووجدان أبنائها ..اليمن هي إحدى هذه الحضارات إن لم تكن أعرقها وأنقاها في المحيط العربي والإسلامي وخاصة في منطقة الجزيرة, هذا التاريخ ربما هو الأمر الوحيد الذي صمد وقاوم كل محاولات الاستلاب رغم ما تعرض له من حيف وسرقة من الداخل في الخارج.

هذه الحضارة هي ذخيرة الانتماء ومصدر فخره وتميزه بين الشعوب الأخرى ولا يمكن أن يعيش اليمني بمعزل عن ما تمثله ويمثله له من إرث ثقافي مهما تغرب وابتعد أو أنكر عليه هذا الفخار من المتهكمين أو الكارهين..فاليمن كان وما زال وسيظل وفياً لكل أحداثه وتضحيات أجياله وستعلم من الشعوب المعاني الحقيقية للوفاء لأن اليمن زادنا في السفر وصلتنا بماضينا وجدودنا ويها نستشعر الفخار والعزة في كل مناسبة تذكرنا بتاريخنا ومواقف وبطولات أسلافنا.

تفتيش الضمائر صار رائجاً في الوسط الاجتماعي اليمني ..بل إننا تعدينا التفتيش إلى الجزم بمعرفة ما في ضمير كل فرد منا وهذه مصيبة لأن هذه الحالة تسوغ لنا إطلاق الأحكام على بعضنا بعضا بدون دليل أو حجة.

كان معروفا في الماضي أن الأجهزة الأمنية (الاستخباراتية) هي التي (تفتش) في الضمائر وقد تطلق أحكاما على من تدينه بناء على شبهات أو قرائن وإن كانت ضعيفة ولكن أن يتحول الأمر إلى ممارسة مجتمعية جماعية أو فردية فهنا الخسارة الأعظم.

مع هذا فإن الوقت لم يفت بعد لإصلاح الشروخ المجتمعية ولملمة الشتات أو على الأقل حصره في أضيق الحدود ..والسبيل إلى ذلك واضح إذا اقتنعنا بأن النهاية الخاسرة لن تكون من نصيب خصومنا فقط.

الموضوعية تحولت إلى صنارة للنصب وموقعها ومن يستدعيها مجروح موضوعياً وإن كان ما يتعلق به مقبولا من حيث الشكل .. والحقيقة المتفق على نسبيتها, لأن اللامعقول أصبح أكثر من المعقول..

بلغة اليوم صار جوهرها الموضوعي الدقيق مفتتا, والمصطلحات زئبقية.. قيل إذا أردت استقامة أمورك فحدد مصطلحك, هذه الفلسفة تشقلب عاليها سافلها, لأن الساسة والسياسة الحالية وتخريجاتها صارت مطاطية وقابلة للتماهي والانحناء حسب ما يراه السياسي في مصلحته..

لم يقتصر الأمر على الشأن السياسي ..بل تعداه إلى المفاهيم الفقهية, بمعنى أن فقه العبادات ورابطها التعبدي بالخالق وما ينتج عنها من أمور تضبط العلاقات الإنسانية وضوابط النشاط المجتمعي ذاب وانتهى تحت أقدام الفقه السلطاني.

هل يتبع الثابت الذي ألفناه وترسخ في أذهاننا المتحرك الذي نريده أو الذي يريده البعض أو المنتصر أم أن القاعدة ستظل كما هي ويظل ما عرف بأنه متحرك يتبع الثابت الذي يعتبره الأصوليون من إرث الماضي.

فقط هي الجماعات الإسلامية التي بدت منسجمة مع شقلبة كل الأشياء ..ومن يتأمل في ما ساقته هذه الأطراف وهي طبعا صاحبة الصوت الأعلى في توجيه الجماهير, وفي فرض رؤاها وخاصة قبل سقوطها في الاختبار المصري وقبل انتكاستها كمشروع نهضوي إسلامي.

لا يوجد حد فاصل بين الثابت والمتحرك أو بالأصح لا يوجد ثابت بالمرة, فجميع المسائل نسبية تخضع لمعايير مختلفة أهمها في الوقت الحاضر المنفعة واعتبارات أخرى كالربح والخسارة, هنا تكمن الإشكالية فحين تختفي الحدود تختفي الحقوق ..

ولأن الأمر كذلك فقد عمد الجميع إلى ترك موقعه الذي عرف به وانتقل إلى المنطقة الرمادية التي لا يستبين لها أصل, وتحولت هذه المنطقة إلى هوية جديدة وصارت هوياتهم الأصلية ذات حاجة ثانوية, وهنا النكبة بعينها لأننا في هذه المنطقة نصاب بما يشبه التنويم المغناطيسي, - أعني الجماهير – وما عدنا نستطيع التمييز بين الحق والباطل, بين الجائز والمندوب والفريضة ما يعني أن أصحاب المصلحة الحقيقيين تحولوا إلى متفرجين (أغبياء) يصفقون لكل هدف يسجله اللاعبون ..

نتيجة لذلك أصبحنا مصفقين وفي هذه الحالة مجرد سماع أي منا للتصفيق يصفق معهم لأي هدف يسجله هذا الخصم أو هذا الذي يمثله .. بل إننا في هذه الحالة نسقط من حساباتنا كل الشرائع والقوانين التي تحكم أداء المتنافسين لأننا نتبع الصفارة وانشغلنا بتسجيل النقاط بعد أن أسقطنا من حساباتنا قوانين التنافس, فما بالك حين تسقط الأخلاق والنزاهة.

صرنا كالعدادات نراكم الأرقام على بعضها دونما اكتراث لما تزودنا به (ماء أو هواء) .. حالة عبثية لن يوقظنا منها إلا شحنة كهربائية شديدة قد تصيب بعض أجزائنا بالعطب أو تفقدنا الوعي وما تبقى من الحواس ولكن في نفس الوقت هناك أمل في أن تعيد لنا قدرة على التمييز من الممكن أن تعيدنا إلى جادة الصواب.

اليمن في حالة حرب مع نفسها على الدوام .. على ماذا؟ على الريش المتطاير من أيادي الجيران كسب الود طبعا ليس ود الأهل ..بل ود الجيران أيضا ..حرب من..حرب باسم التقدم!؟ حرب ضد الإسرائيليين! ..أين هم الإسرائيليون؟ ..حرب مع إيران ..أين هي إيران؟ ماذا بقي لنا ومتى سنخوض حروبا من أجل أنفسنا؟ من أجل يمننا من أجل أنفسنا؟ ..يلعن أبوها (جورة) على أبوها إيران" ..

حالنا هذه ذكرتني بشيء كنت قد قرأته ربما في مرحلة الإعدادية للأديب الكبير طه حسين تنبأ فيه وحذر من خطورة أن تتحول ثروات العرب التي جمعوها من النفط (الذهب الأسود) كما سماه إلى نقمة على أصحابه وجيرانه والعرب عامة.

وكأننا كنا "ناقصين عذاب" ..ألا يكفينا حروبنا مع الفقر مع الأنا مع الشيخ المتنفذ مع ابن عمنا (المتعنتر) مع نسيبنا وأولاد خالنا وخالاتنا .. مع الضياع..إلى متى سنظل نحارب المجهول؟ ..حتى الأحلام حولنا علاقتنا معها إلى حرب .. بالله عليكم متى سنعيش واقعنا لا واقع غيرنا؟

هناك خطوط حمراء مجتمعية يجب احترامها..ولكن للأسف هناك من يخاف من استقرار اليمن ومن تقدمه وهناك أيضا من يرتعد من تحمل المسؤولية لذلك يعملون على منع الحقيقة من الظهور ومنع هذا الشعب من الالتقاء ومن السير في الطريق الآمن والصحيح دون مبرر, فقط لأن أوهامهم تصور لهم أن السلام والإخاء سيقطع أرزاقهم.

الصحافة في خطر، فهل من مراجعة؟

مارب الورد
Ibb1986@hotmail.com

حال الصحافة هذه الأيام يرثى لها, أصبحت كثير ممن الممارسات الصحفية أقرب للتنجيم والشعوذة أكثر منها لتقديم الخبر المجرد والرأي والتحليل المستند لحقائق ومعطيات وليس لمزاعم من وحي خيال الصحفي.

من يطالع بعض الصحف اليومية أو الأسبوعية ويتابع المواقع الالكترونية يجد مخالفات وانتهاكات لقواعد المهنة وأبجديات العمل الصحفي تفقد الصحافة جزءا كبيرا من ثقة جمهورها وتؤثر سلبا على سمعتها كوسيلة لنقل المعلومة الصحيحة وتقديم التحليل المنطقي لهذا الحدث أو ذاك.

صحيح أن للحرية ثمنا وهو تجاوز حدود ممارسة حق التعبير عن الرأي والنشر وانتشار ما يُعرف بصحافة الإثارة التي انضمت لها أنواع جديدة كثيرة من قبيل صحافة التنجيم والتجهيل نسبة إلى نسب معلوماتها إلى مصادر مجهولة.

لكن الصحيح أيضا أن سقف الحرية المرتفع لا يجيز التنصل عن مواثيق العمل الصحفي ولا يبرر التوظيف السياسي الخطير الذي يغيب الحقيقة ويقدم الرأي والموقف على انه معلومة صحيحة يتوجب التسليم بها وهو تضليل للقارئ وتجاوز غير مقبول.

ارتبط تطور الصحافة بسقف الحرية العالي كشأن أي مجال آخر يزدهر بوجود الحرية, وهذا ما يشجع على التنافس بين الصحف نفسها على خدمة القارئ بتقديم المحتوى التحريري الجيد الذي يعكس تطلعات واهتمامات الرأي العام.

إن مما شاع في الفترة الأخيرة في الصحافة المقروءة والالكترونية زيادة الأخبار المنسوبة لمصادر مجهولة هي في الأصل غير موجودة لكن الصحفي يلجأ إلى هذه الحيل الصحفية المشروعة في حالات الضرورة المعروفة من أجل تمرير ما يريد وهو يروي ما ينشر على لسان مصادر غير معروفة في أخبار عادية يفترض فيها أن لا يختفي من لهم علاقة بها سواء كانوا شهودا أو مصادر أخرى رسمية أو غير رسمية.

ودرجت بعض الصحف على اللجوء لهذا النوع من الأساليب لخلق أخبار سياسية مهمة ونسبها لمصدر أو مصادر رفيعة ولكنها مجهولة وهي في الحقيقة أخبار مفبركة في مطابخ معروفة لهدف محدد وثبت بالدليل كذبها وزيفها بل ولم تعد تنطلي على القارئ العادي الذي لا يعرف بديهيات العمل الصحفي.

وهذا النوع من الأخبار المفبركة جعل هذه الصحف تتخلى عن مهنيتها ومسؤولياتها الأخلاقية والوطنية والتاريخية وهذا ما تجلى بشكل واضح في تجاوزها في قضايا وطنية كبرى يفترض أن لا تنزلق إلى درك اختلاق الإشاعات والتضليل لمجرد الاختلاف السياسي والفكري على حساب المصلحة العامة.

تعاني الصحافة الورقية أيضاً من مشاكل أخرى جعلت القارئ العادي يتوقع عناوين صفحاتها الأولى والداخلية وأبرز أخبارها وكيفية كتابتها قبل صدورها نتيجة خبرته بفبركاتها المفضوحة والمقيتة.

ولا يختلف الحال كثيراً عند الصحافة الالكترونية التي تتوالد بشكل متزايد ودون رقيب أو حسيب في ظل عدم وجود قانون ينظم عملها ويحدد شروط تراخيص انشاءها وفق معايير تعزز جودة الأداء المهني وليس الكم العددي.

لم تكتف هذه المواقع الالكترونية بتجاوز الحدود المرسومة أو المفترضة لممارسة عملها, وإنما تعدته إلى حد طمس الحدود الفاصلة فيما يُعرف بالسبق الصحفي والذي يكاد يختفي بسبب تداول نشر الخبر الذي يحمل انفرادا في أكثر من موقع بعد دقائق من نشره في موقعه الأصلي صاحب السبق ودون نسبه إليه احتراماً لحقوق الملكية الفكرية وتقديراً لجهود الآخرين وهكذا يضيع أي جهد في غمرة تنافس وتسابق غير نزيه وغير مشروع.

الأخطر من هذا الاعتماد على الأخبار الاجتماعية المفبركة المرتبطة بحوادث اختطاف الفتيات أو الاغتصاب والمبالغة في الإكثار منها وبشكل يكاد يكون شبه يومي عند بعض المواقع ليس لأنها قد تكون موجودة في المجتمع وإنما من أجل زيادة عدد القراء واجتذاب جمهور على حساب قيم المهنة والأخلاق والمسؤولية الاجتماعية.

إن أي متابع مهتم له علاقة بالإعلام يستطيع أن يسجل ملاحظات كثيرة على أداء الصحافة بمختلف توجهاتها وتكمن الإشكالية في غياب جهات مهتمة بترشيد ونقد هذا الأداء وتقويمه عبر وسائل مختلفة كالندوات والمؤتمرات والتقارير الدورية وإلزام ناشري هذه الصحف بمواثيق شرف مهنية داخل الإطار الداخلي على أمل الحد من هذه التجاوزات والانتهاكات التي تسيء لهذه المهنة العريقة والراقية وأكثر من اساء لها هم الدخلاء الوافدون عليها من مجالات أخرى وخاصة من يعتبروها وسيلة للاسترزاق والربح وهم أصلا لا يعرفون ابجديات العمل فيها.